

من التوجهات الحديثة في التقويم التربوي



Student Portfolio

المقصود به

A portfolio is an organized, goal-driven documentation of student's effort, learning growth and achieved competence

ملف انجاز الطالب بأبسط عبارة- هو الجمع الهادف الموثق لأعمال الطالب والتي تعكس مدى جهده وتقدمه وتحصيله وانجازاته في مجال أو مقرر ما. هذه الأعمال او العينات artifacts تشمل أشياء كثيرة جدا من نماذج من الواجبات والاختبارات وكتابات وانطباعات وآراء ونقد ذاتي وقراءات وملخصات وجمع قصاصات ومنتجات ومشروعات وأبحاث قام بها الطالب بشكل تراكمي وعلى مدى فترة زمنية محددة.

ويترجم مصطلح Portfolio في الأدبيات العربية بعدة تسميات منها: الحقيبة الوثائقية، ملف أعمال الطالب، ملف التعلم، ملف الانجاز، البورتفوليو، حقيبة التعلم، ملف الأداء، السجل النامي.

أما ملف الانجاز الالكتروني E-Portfolio فهو التحول من تصميم الملف بشكل ورقي إلى تصميمه بشكل الكتروني من خلال استخدام الوسائط الالكترونية الحديثة من ملتيميديا وهايبرميديا. وهذا يتطلب من الطالب أن يكون ملما بالمهارات التقنية والحاسوبية. ويطلق على هذا الملف الالكتروني عدة مسميات في الأدبيات التربوية الانجليزية ومنها:

electronic portfolio, ePortfolio, e-portfolio, efolio, digital portfolio, webfolio

الفوائد التربوية ملف الانجاز:

يعد استخدام وتوظيف ملف الانجاز كأداة من أدوات وأساليب تقويم تعلم التلاميذ من الاتجاهات الحديثة واحد أساليب التقويم والتعلم الأصيل **Authentic Assessment/Learning**. كما أن ملف الانجاز يعتبر احد التطبيقات العملية للنظرية البنائية **Constructivism** في التعليم والتي تؤكد على أن التعلم عملية ذاتية نشطة يقوم بها المتعلم لاكتشاف المعرفة بنفسه، كما تؤكد على بناء المعرفة وليس مجرد استقبالها وحفظها من المعلم. وبشكل محدد، فإن ملف الانجاز:

- 1- يقيس مجالات متعددة من جوانب تعلم التلاميذ.
- 2- توثيق أفضل أعمال الطالب وجهده ونموه الأكاديمي.
- 3- يرسخ مفهوم التقويم للتعلم (**Assessment for Learning**) وهو استخدام التقويم الصفّي لتحسين التعلم.
- 4- كما يرسخ مفهوم التقويم كوسيلة للتعلم (**Assessment as Learning**) حيث أن عملية التقويم ليس منعزلا عن عملية التعلم.
- 5- يعتبر أسلوب من أساليب التقويم والتعلم الأصيل **Authentic Assessment/Learning**.
- 6- التركيز على أبعاد متعددة للتقييم **Multidimensionality Scaling** بدلا من بعد واحد كما هو الحال في أدوات التقويم التقليدية.
- 7- الكشف عن قدرة الطالب على تطبيق المعرفة والأداء العملي والتفكير
- 8- يعتبر احد أساليب التقويم الذاتي للطالب والذي يتيح له تأمل أعماله وتقديمه الدراسي
- 9- ينمي لدى الطالب القدرة على تحمل المسؤولية واتخاذ القرار والإخلاص في العمل، والاهتمام بإتقانه
- 10- احد أساليب الكشف عن المواهب الإبداعية لدى الطالب
- 11- وسيلة للتفاعل بين الطالب والمعلم وبين الطالب وبقية الطلاب في حالة الاشتراك في ملف او عرض ملفه للآخرين
- 12- يحقق مبدأ التقويم المستمر
- 13- ينمي استراتيجيات التعلم الذاتي، وتقدير الذات والتفكير حول التفكير (**Metacognition**) وتنمية مهارات التفكير الواعي والناقد، ومهارات البحث وحل المشكلات
- 14- يعتبر بمثابة مرجع موثوق للطالب ونافذة لأعماله وجهوده >
- 15- يعمل كأداة للتقويم المستمر **Formative Evaluation** والتقويم النهائي **Summative Evaluation**

ابرز محتويات ملف الانجاز

يمكن أن يشتمل ملف الانجاز على نطاق واسع من المحتويات بحسب موضوع الملف والأهداف المرجوة منه، ومما يمكن أن يتضمنه:

- 1- مقدمة لصاحب الملف يبين فيها هدف الملف والأغراض التي يريد أن يحققها من خلاله والمبررات لما سوف يتضمنه الملف من محتويات وطريقة تنظيم الملف وترتيبه.
- 2- صفحة جدول للمحتويات
- 3- عينات من أعمال وأنشطة الطالب المنتقة
- 4- كتابات الطالب من مقالات و ملخصات و تقارير
- 5- قراءات خارجية مختارة مع بيان سبب اختيارها وكيفية الاستفادة منها
- 6- صفحات من التأملات والانطباعات الذاتية للطالب
- 7- أنشطة تم انجازها بصورة تعاونية تشاركية (صفية او لا صفية)
- 8- أوراق الواجبات والاختبارات
- 9- مسودات معينة من أعمال الطالب ومشاريعه
- 10- قوائم بالمصادر التي اطلع عليها الطالب
- 11- مواد بصرية ووسائط الكترونية من صور وملفات وفيديو وملتيميديا
- 12- معايير /محكات تقويم ملف الانجاز
- 13- محتويات اختيارية من قبل الطالب بشرط أن تكون متعلقة بموضوع وأهداف الملف (مقولات مختارة، مراجع ومصادر مشروحة،

عوامل مهمة لإنجاح استخدام ملف الانجاز

- 1-توعية الطالب بنوع الملف المطلوب وبأهدافه وأهميته وما ينبغي أن يتضمن من محتويات.
- 2-تدريب الطالب على بناء وتطوير الملف وفق تصور معين وإشراكه في اختيار محتويات الملف.
- 3-تحديد المدة الزمنية المطلوبة للبدء في عمل الملف وتنميته ووقت الانتهاء وتسليمه.
- 4-متابعة المعلم الدورية لبناء ملف الطالب (بشكل يومي أو أسبوعي) ومسايرته لتقديم ونمو ملف الطالب وتزويده بما يلزم من تغذية راجعة ونصائح واقتراحات.
- 5-تشجيع الطالب على كتابة التفكير التأملي وتوثيق انطباعاته حيال موضوعات وقضايا المادة الدراسية او المقرر.
- 6-تشجيع الطالب على كتابة جمل شارحة أو توضيحية عن العمل المختار وتاريخ انجازه وكيف تم انجازه
- 7-إعلام الطالب بشكل مسبق بمحكات ومعايير تقويم الملف ومناقشته فيها والاتفاق عليها.
- 8-مكافأة مقدار الجهد المبذول بالإضافة إلى إتقان ما تم تحصيله من معارف ومفاهيم ومهارات واتجاهات والتي يعكسها ملف الطالب.
- 9-تحفيز الطالب على الإبداع والابتكار في تناول ملفه واستشعاره بملكياته ومسؤوليته تجاه تعلمه.
- 10-إشراك البيت وتفعيل دور أولياء أمور الطلاب في معرفة وتشجيع وتقديم العون لأبنائهم بما يسهل تطوير وانجاز ملفاتهم.

أبرز المشكلات المتعلقة بتوظيف ملف الانجاز

- 1-القصور المعرفي لملف الانجاز من قبل معظم المعلمين وعدم إدراكهم لفلسفة ملف الانجاز وأهميته التربوية وكيفية تقويمه .
- 2-وجود اتجاهات سلبية نحو الطرق الحديثة سواء في أساليب التدريس أو في أساليب التقويم من قبل بعض المعلمين وحتى الطلاب أنفسهم لما تتطلبه منهم هذه الأساليب الحديثة (ومنها ملف الانجاز) من جهد أكثر ومسؤوليات أكبر.
- 3-عدم قناعة بعض أولياء الأمور بملفات الانجاز كأداة للتقييم.
- 4-الاعتقاد الخاطيء بأن ملف الانجاز عبارة فقط عن حشد وجمع للأوراق والأشياء .
- 5-في حالة ملف الانجاز الالكتروني تظهر للسطح المشاكل التقنية وما يتعلق بها.

كيفية تصحيح وتقدير الدرجة الممنوحة لملف الانجاز

يكون تقييم ملفات انجاز الطلاب من خلال استخدام وتصميم ما يعرف بميزان التصحيح (التقدير) الوصفي Rubric.

*والخطوات المتبعة في تصميم ميزان تصحيح Rubric مناسب لملف الانجاز هي كالتالي:

أولاً: تحديد المحكات والجوانب والمهارات التي ستكون هي المراد تقويمها وفقاً لأهداف وموضوع ونوع التقويم

ثانياً- تحديد مستويات الأداء المتوقع لكل جانب (محك)

ثالثاً: شرح وتوصيف المعايير المحققة لكل مستوى من المستويات في كل جانب او محك

رابعاً: تصميم ميزان وصفي ومتدرج للأداء Rubric على شكل جدول وتوضع فيه المحكات أو الجوانب المراد قياسها بشكل رأسي، ويوضع مقابلها مستويات الأداء بشكل أفقي ومتدرج ومتتابع وكل مستوى يستحق درجة محددة، مع إعطاء وصف مفصل لكل خانة من خانات المحكات. انظر الشكل التالي:

		Levels of performance (scale)			
		4	3	2	1
Criteria or Dimensions	Rubric design				
	Criterion 1	(Yes, and more!)	(Yes!)	(Yes, but..)	(No)
	Criterion 2	Performance descriptors			
	Criterion 3				
⋮					

[] = [] = []

مثال عام لمعيار تصحيح Rubric

لاحظ أن الجدول يحتوي على عدد من المحكات أو الجوانب المراد قياسها بشكل رأسي، ويوجد مقابلها مستويات الأداء بشكل أفقي متتابع وكل مستوى يستحق درجة محددة، مع إعطاء وصف مفصل لكل خانة من خانات المحكات. ويستطيع المصحح باستخدام هذا الروبرك في تصحيح عينات الأداء للتلميذ أن يضع التلميذ في الخانة المناسبة ويضع له الدرجة المناسبة. (درجة أربعة تعني تحقق المحك بشكل ممتاز ورقم 1 تعني عدم تحقق المحك) وحاصل مجموع هذه الدرجات هي الدرجة النهائية.

ملف الإنجاز الإلكتروني E-Portfolio

شهدت السنوات القليلة الماضية طفرة كبيرة في ظهور المستحدثات التكنولوجية المرتبطة بالتعليم ، ولقد تأثرت كل عناصر الموقف التعليمي بهذه المستحدثات ، فتغير دور المعلم كما أصبح التعلم متمركزاً حول المتعلم ولقد تأثرت المناهج الدراسية أيضاً وشمل هذا التأثير أهداف هذه المناهج ومحتواها وأنشطتها وطرق عرضها وتقديمها وأساليب تقييمها ، ولقد أصبح إكساب الطلاب مهارات التعلم الذاتي وغرس حب المعرفة وتحصيلها في عصر الانفجار المعرفي من الأهداف الرئيسية للمنهج الدراسي وإن توظيف المستحدثات التكنولوجية في برامج إعداد المعلم أصبح مطلباً ملحاً لطبيعة العصر الذي نعيش فيه ومتطلبات التربية العصرية ويأتي توظيف ملف الإنجاز الإلكتروني في العملية التعليمية كمستحدث تكنولوجي فهو يعد أداة تقييمية موضوعية وفاعلة يمكن الاعتماد عليها في تقييم أداء المعلم وفقاً لمعايير دولية ومحلية

ولقد ازدادت أهمية استخدامه في التعليم لأنه أحد الأساليب الحديثة المستخدمة في تقييم المعلم فهو أداة تقييمية موضوعية فاعلة كونه يوثق الأداء التعليمي للمعلم ويشجعه على تحمل أكبر قدر من المسؤولية وينمي لديه مهارات التنظيم والعرض والتفكير ويشجعه على التفكير التأملي ويحقق الرضا الشخصي ويعزز النمو المهني لديه ويوفر أدوات لامتلاك القوة والتمكن المهني ويشجع على التعاون كما يعكس التجديد نتيجة المراجعة المستمرة للملف ويتيح الفرصة للرجوع إلى ما مر به من خبرات ويمده بالتغذية الراجعة ، وإن أهم ما يميز ملف الإنجاز الإلكتروني صفتان متلازمتان هما الانتقائية والتأمل ، فهو يتطلب من المعلم أن يكون انتقائياً في اختيار وثائقه مركزاً على النوع لا على الكم ، كما يتطلب منه تبني أسلوب التفكير التأملي الذي يعكس آرائه الخاصة فيما مر به من تجارب وخبرات كي يطور من أدائه وأن كثيراً من الجامعات وكليات التربية والمدارس في الولايات المتحدة الأمريكية تستخدم الملف الإلكتروني كأداة لتقييم التدريس وأصبح شرطاً من شروط الحصول على رخصة لممارسة مهنة التدريس

وهناك عدة تعريفات لعدة باحثين نلخصها بالآتي

-يرتبط بالتفكير التأملي (أي يعكس المعلم من خلاله أفكاره وآرائه فيما يشبه صحيفة التفكير)

-مجموعة من الوثائق التي تدل على مدى تقدم المعلم في الجوانب المختلفة

-ملف لحفظ أفضل أعمال المعلم وإنجازاته على مر الوقت

-يعكس قدرة المعلم على التنظيم والترتيب والإبداع

-يوجد ملف للمتعلم وآخر للمعلم ولكل وظيفة

-أداة لتقويم الذات من قبل المعلم

ومن ذلك يمكن تعريف ملف الإنجاز الإلكتروني على أنه سجل أو حافظة لتجميع أفضل الأعمال المميزة للمعلم من دروس ومحاضرات ومشاريع وتمارين ، في مقرر دراسي ما أو مجموعة من المقررات الدراسية ، وتختلف مكونات الملف من معلم لأخر حسب فلسفته التربوية في تنظيم الملف ، ويعتمد في عرض هذه الأعمال على الوسائط المتعددة من صوت ونص ومقاطع فيديو وصور ثابتة ورسوم بيانية وعروض تقديمية ، ويتم التنقل بين مكونات الملف باستخدام وصلات

إلكترونية Links ، ويمكن نشره على شبكة الإنترنت أو على أسطوانات مدمجة CDs

ولإعداد ملف الإنجاز الإلكتروني لابد من أن يكون لدى المعلم مجموعة من المهارات التي تساعد في ذلك ، وهذا ما تدعوا إليه العديد من الهيئات العالمية التي تهتم بإعداد المعلم قبل الخدمة ، وذلك بوضع العديد من المعايير التي لابد من أن يكتسبها المعلم قبل التحاقه بمهنة التدريس ومنها اكتساب مهارات استخدام الكمبيوتر والإنترنت ، بل أنها أصبحت شرطاً لممارسة مهنة التدريس ، ومن هذه الهيئات المجلس القومي لاعتماد برامج إعداد المعلمين

مكونات ملف الإنجاز الإلكتروني تختلف مكونات الملف من شخص لآخر حسب فلسفته في تنظيم الملف، وبصفة عامة يتكون من:

• السيرة الذاتية لصاحب الملف

• الأدوار والمسئوليات المهنية

• نماذج من أعمال صاحب الملف

• نماذج من أعمال الطلاب

• خطة التنمية المهنية

• الفلسفة التربوية

• نتائج الطلاب

• صحيفة التفكير

• خدمة المجتمع

• الجهد العلمي

أنواع ملفات الإنجاز الإلكترونية

الخاص بالمعلم

ملفات إنجاز المعلم قبل الخدمة : ملف القبول - ملف العمل - ملف التخرج - ملف المقابلة

ملفات إنجاز المعلم أثناء الخدمة : ملف العمل - ملف العرض

الخاص بالطالب هو مجموعة منظمة من الوثائق ، التي تقدم دليلا على كفاءة الفرد من الناحية المعرفية والوجدانية و المهارية المتعلقة بالمهنة ، و هو يمثل قصة جهود الطالب من مهارات وقدرات، والانجازات الدراسية و الحياتية, يجب أن يحتوى على توثيق لأفضل أعمال الطالب، أو بعض المهارات التي ما زال في طور التدريب عليها

ومميزات استخدام ملف الإنجاز الإلكتروني

- تعزز التقويم الذاتي والتفكير التأملي
- تحقق الرضا الشخصي وتعكس التجديد
- توفر أدوات امتلاك القوة والتمكن المهني
- توفر متطلبات المنحنى التكاملي في التقويم

فوائد ملف الانجاز الإلكتروني

المدرس والطالب

- يزوده بالإطار اللازم لتقديم المعلومات الكافية للطلاب ليساعده على وضع إستراتيجية تعليمية للطلاب
- التعرف على خطط مهنية خاصة لكل طالب
- أحد الأساليب الذي قد يستخدمه المعلم لتقييم أداء طلابه في مختلف المواد الدراسية

المؤسسات التعليمية

- وسيلة تقييم المرشح الأفضل للحصول على منحة أو بعثة دراسية
- وسيلة لتقييم المتنافسين للحصول على برنامج دراسي معين

المؤسسات والشركات والدوائر الحكومية المعنيين بالتوظيف:

- التعرف على مهارات التوظيف المرغوبة في الموظفين مستقبلا
- التعرف على الخبرات و المهارات المتطورة المتوفرة لدى الموظفين الجدد

المجتمع المحلي

- تعكس مساهمه ودعم المجتمع في تعليم الطالب.
- عرض الرابط القوي بين المدرسة والمنزل و المجتمع المحلي في التعليم

ومن عيوب ملف الإنجاز الإلكتروني

- إن جميع الجهات الرسمية القائمة على إدارة العملية التعليمية في جميع المدارس لا تعتمد ملف الإنجاز الإلكتروني كأداة تقييمية
- يتطلب خبرة عالية في استخدام الحاسب وبرامج الوسائط المتعددة ومعظم المعلمين حتى الآن ليس لديهم الخبرة الكافية
- إن برامج إعداد المعلم حتى الآن ليست بالمستوى الذي يؤهل المعلم لإنشاء ملف الإنجاز الإلكتروني بطريقة سليمة
- إنه تجميع لأفضل الأعمال المميزة فقط للمعلم وليس كل الأعمال وهذا يجعل تقييم المعلم غير موضوعي
- إن معظم معلمينا ينقصهم عنصرى الانتقائية والتأمل وهما أساس إنشاء ملف الإنجاز الإلكتروني

من خلال شبكة الانترنت تخير أحد البحوث التي قمت بدراستها في مجال تكنولوجيا التعليم وبين كيف يمكن تطبيق نتائج البحث في مدارسنا موضعا نواحي القصور وكيف يمكن التغلب عليها

يمكن تطبيق نتائج بحث ملف الانجاز الالكتروني في مدارسنا في المجالات الآتية

- تعزيز التقييم الذاتي والتفكير التأملي
- تحقيق الرضا الشخصي وتنمية التجديد
- توفير أدوات امتلاك القوة والتمكن المهني
- توفير متطلبات المنحنى التكاملي في التقييم

نواحي القصور

- إن جميع الجهات الرسمية القائمة على إدارة العملية التعليمية في جميع المدارس لا تعتمد ملف الإنجاز الإلكتروني كأداة تقييمية
- يتطلب خبرة عالية في استخدام الحاسب وبرامج الوسائط المتعددة ومعظم المعلمين حتى الآن ليس لديهم الخبرة الكافية
- إن برامج إعداد المعلم حتى الآن ليست بالمستوى الذي يؤهل المعلم لإنشاء ملف الإنجاز الإلكتروني بطريقة سليمة

• إنه تجميع لأفضل الأعمال المميزة فقط للمعلم وليس كل الأعمال وهذا يجعل تقويم المعلم غير موضوعي

• إن معظم معلمينا ينقصهم عنصرى الانتقائية والتأمل وهما أساس إنشاء ملف الإنجاز الإلكتروني

يمكن التغلب عليها عن طريق

• تطوير أداء المعلم وأن يكون انتقائياً في اختيار وثائقه مركزاً على النوع لا على الكم وتبني أسلوب التفكير التأملى الذي يعكس آرائه الخاصة فيما مر به من تجارب وخبرات

• تدريب المعلمين على اكتساب مهارات استخدام الحاسب الالى والوسائط المتعددة

• اعتماد الجهات الرسمية لملف الانجاز الالى كأداة تقويمية فعالة

• تدريب المعلمين على الطريقة السليمة لإنشاء ملف الانجاز الالى

• تجميع المعلم لجميع الأعمال الخاصة به حتى يكون التقويم موضوعي